بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

# العنوان: جواب سؤال

# المؤلف: عبد الرحمن بن إبراهيم المعلم وطب الحضرمي

هذا جواب سؤال فضيلة السيد العارف عبد الرحمن
بن ابرهيم المعلم وطب الحضرمي الى السيد العلامة
عمر بن عبد الرحيم البصري المكي
الشافعي
منقول من عقد الجواهر والدرر للسيد محمد الشلي علوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين
والمرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وعلى سائر عباد الله المقربين نزر العبد الفقير
الحقير المتحلي بالتقصير والتقصير الملتجي الى حرم الله المرتجي لعفو الله تراب اقدام اهل
لا اله الا الله عمر عبد الرحيم البصري الحضرة الكبيب النسيب والسند الحبيب نزيل ذوي
العرفان ونتيجة السادة المتحققين بحقايق الاسلام والايمان والاحسان مولانا السيد
حبيب الدين عبد الرحمن بن ابرهيم وفقني الله واياه لما يرضيه اما بعد فاني اهدي
الى جنابه الكريم وحضرته الفخيم جزيل السلام وجميل التحيه والاكرام ما عرفه بوصول
كتابه الميمون والاحاطة بما حواه من المضمون والمكنون فاما ما اشار اليه
ذلك السيد الجليل من عقد الاخوة مع هذا العبد الحقير فهذا العبد احق بسؤالها
والتماسها وامتطاءً كاهل طول الطلب لاقتناصها واما ما اشار اليه ايضا
من بيان بعض ما رقم بذلك المنشور من معاملات بعض الكمل مما ظاهره
منتقب بنقاب الاشكال مستتر بحجاب اللبس والاحتمال وان كان باطنه
متمكنا من منصة الايمان المستغنيه عن وشي بيان البيان فكان الاحرى
بهذا العبد الحقير والاولى بهذا الزمن المقعد العزمة الكسير طلب التنصل عن
الخوض في متلاطم هذه الامواج وعبور هذا اليم الهمهم الوعر المسالك والفجاج
وذلك لامرين الاول قصر الباع وقصور وعته في الهمة وفتور
واعتراف بالعجز عن شأو اهل السبق واقرار بالاملاق من التحقق بحقايق
اهل الصدق الثاني ان معظم تعبير ساداتنا الكمل قدس الله اسرارهم انما
هو رموز واشارات الى منازل ومنازلات واحوال ومقامات درکها
بالذوق والوجدان والكشف والعيان لا بالمفاوضة بالقيل والقال ولا
بالمحاولة بالبرهان والاستدلال فلقد سئل الامام المؤيد سيد الطائفة
الجنيد بن محمد وقيل له بم نلت ما نلت ما ظهر عليك من المعارف فقال بجلوسي





مع الله تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة مشيرا الى محل مخصوص من منزله اذ كما قال
وفي كلام بعض المحققين من علماء الاصول ما محصله ان السبيل في اقتناص المعارف
ينحصر في طريقين طريق الدليل والبرهان وطريق الكشف والعيان فاهل الطريق الاول
ان تقيدوا بملة وشريعة قيل لهم المتكلمون والا فالحكماء الناشئون واهل
الطريق الثاني ان تقيدوا كذلك بملة وشريعة فالصوفية والا فهم الحكماء
الاشراقيون فتبين من ذلك ومن غيره ما يحصل التطويل بايراده وفي علم
سيدنا المكتوب اليه مقنع ان شاء الله تعالى ان حقيقة التصوف لن تنال
بتعلم وتعليم وتفهم وتفهيم بل الطريق الموصل اليه بعد سبق العناية
الالهية والنفحة الربانية اما الجذبة واما السلوك وهذا اعني التغاير
بينهما هو المشهور وهو حق ببعض الاعتبارات والافقد يقال ما ثم
الا سالك لان المجذوب قصرت له المسافة وسلك به من سبيل الخواص
اخاص وقد يقال ما ثم الا مجذوب لان السالك لو لم يجذب لما سلك بل هو
مجذوب في دوام سلوكه هذا ومن العجب ان كل علم من العلوم الاصطلاحية
يزيده البيان وضوحا الا علم الحقايق فلا يزيده البيان الا جموحا
وسر ذلك ان البيان انما يفيد علما تصوريا وتصديقا حصوليا حاصلا
في ذهن العالم بصورته وسائر العلوم الرسمية من جنس هذا المعلوم فيحصل
الوضوح بالبيان بخلاف علم الحقيقة بطريق المرموز اليه في الكلام السابق
فانه علم حضوري كشفي ذوقي وجداني ~~فيحصل~~ فالحاصل بالبيان ليس
من جنسه بل من قبيل العلم الاول ويتوهم المخاطب به انه لم يكن على
بصيرة لانه قد وصل الى المقصود مع انه في الحقيقة الاعلم الرسمي من حقه
ان يتنزه عنه كما يتنزه السالك عن سائر العلوم الرسمية كي لا يكون حجابا
له قبل انتهاء سلوكه بل هي من الكشف بحيث ان لم تدرك الغاية الالهية
وسر ذلك ان كثيرا من العقلاء قد يهون عليه ترك الدنيا من مال وجاه
وغيرهما ولا يسهل به الاعراض عما حصل من العلوم والكمالات ومما يحكى من هذا الباب
من الحكايات اللطيفة ان عالما من العلماء المتبحرين في العلم الظاهر ممن انتشر

صيته في الآفاق وسارت بتصانيفه الركبان وضربت لمراتاط الاذل حملت اليه داعية
السلوك فهاجر من وطنه قاصدا لبعض الكمل المشهورين بالتسليك والايصال الى الله تعالى
فصحبه من خواص طلبته نحو الف رجل فلما وصل الى الشيخ المشار اليه ووقع بصره بصيرته
عليه قال له ما مرادك يا فلان قال السلوك لما اطلعه الله سبحانه وتعالى بنور الفراسة
فقال له ما اخالك تطيق ذلك او كلمة نحو هذه المعنى فالح في التماسه فادخله
الشيخ الخلوة وتوجه الى الله تعالى ان يسلبه سائر معلوماته الرسمية فاجاب الله
ملتمس الشيخ فلما استانس العالم المذكور بسلب علومه الرسمية خرج من الخلوة
صارخا فقال له الشيخ اما قلت لك يا اخي انك ما تطيقه واعلم يا اخي وفقك الله تعالى ان
السلوك الحقيقي ليس بشرط كان الخروج عن صورة المال والاهل والولد ليس بشرط
وانما المدار على قطع علاقة كل ما سوى الله سبحانه وتعالى من مال وجاه واهل وعشيرة
وعلم وعمل وانما امر المشايخ في الغالب بالخروج عن صورة الدنيا ايضا وبالهجرة
عن الاوطان ومفارقة الاضداد والخلان لما انه بعسر كل العسر قطع التعلق
مع دوام التلبس اللهم الا ان تلاحظ العناية الالهية واذا تحقق بحقيقة قطع
العلاقة الباطنية لم يضر وجود التلبس بالصور كما وقع لكثير من السادة من العود
الى صورة السبب الظاهر بعد حصول المقصود ومنهم من لم يفارقه ابتداء
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اذا حصل الفتح مع دوام السبب في الظاهر كان
ذلك اعون على ستر الحال فان الخروج عن الاسباب في الظاهر من جملة اسباب الشهرة
التي تودي صاحبها الى التهلكة والاشارة الى قطع التعلق الباطني بالعلم
ظاهر قول بعض العارفين وانس العلوم وما قد كنت تكتبه فمحوه واجمع من كل مكتب
وليس الغرض النهي عن الاشتغال بالعلم كيف وهو المحصن الحصين من الشيطان
والمصباح المستضاء به للتخلص من كل افعى يعترض في طريق السالك وتعالى فمن كلام بعض
الكمل صوفي بلا علم مسخرة للشيطان وقصد سيدنا وسندنا القطب الرباني والغوث
الصمداني عبد القادر الجيلاني وقوله الشيطان لا يجوت مني بعلمك الى اخره مشهور
ماثور بل يتعين على كل طالب متوجه بكليته قلبه الى حضرة القدس ان يحكم
اساس قاعدة عقيدته بمحكمات كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم





يترسخ بمعرفة ما لابد منه في تصحيح المعاملات الظاهرة وتنقيح المعاملات الباطنة ثم يأخذ
في التوجه سالكا على قدم الذلة والافتقار متوسلا اليه في انجاح مطلبه بحبيبه المختار فهو
الواسطة التي لا غنى عنها والوسيلة التي لا بد منها لا سيما في هذه الاعصار المتاخرة
التي اندرست بها آثار الطريقة واشتعلت فيها نيران البدع بين معظم الخليقة
وصار التوحيد عبارة عن خلع ربقة الاسلام والتصوف كناية عن التشويه
بين مباشرة الطاعات واقتراف الاثام هذا وقد حان اوان الرجوع الى تتميم ما سبقت
الاشارة اليه من ان الاحرى بالمرء تركه الخوض فيما لا قدرة له عليه بيد ان الرغبة
في امتثال اشارة ذلك السيد الجليل ذي الاصل الاصيل دعته الى التطفل على مائدة
الكرام مستمدا من فيض ارواح اولئك الاعلام فاقول مستعينا بالله ومتوكلا
عليه ومستندا في كل الامور والمهمات اليه اما قول سيدنا الشيخ سراج الدين
ابن الفارض قدس الله سره ... وما البرق الا من تحلك ادمعي وما الورق الا من تلهب زفرتي
يحتمل ان تكون اشارة الى مقام الجمع فقد صرح بعض العارفين بان السالك اذا تحقق
بحقيقة هذا المقام يتراءى له ان جميع ما يصدر في الوجود من الاثار والحوادث صادر
عنه وانه عين الروح الكلية للكون باسره ظاهره وباطنه علويه وسفليه ملكيه
وملكوتيه وهو صادق فيما روى فتراءى له لان المقام يحمله عليه وان لم يكن
كذلك بحسب الواقع بل كل شيء وحدا وسيوحد الى ابد الآبدين من اي صوله كان
لاضع فيه للمخلوق وان المستقل فيه بالتاثير واجب الوجود عز شانه وجل سلطانه
كما يتحقق السالك بذلك عند تحققه بحقيقة الفناء وان كان مشاركا لعامة
الخلق في اعتقاد ذلك من الابتداء ويحتمل غير ذلك مما لا يجوز ان يراق على
صفحات الاوراق لان من كان من اهله فهو غني عن تنبيههم عليه ومن لم يكن
من اهله فمضرة فيه اكثر من نفعه وكذلك البيت الاخر الذي في معنى بيت التائية
المنقول عن السيد الجليل ذي الوجد والنفحات من خيمت قباب انوارهم بفيحاء عبقات
فانه يعرف عن بيت التائية المشار اليه واما قول القائل لو جعلت في الدرك الاسفل
من النار لكنت اشد فرحا ممن في الفردوس الاعلى فيحتمل ان يكون مراده لو جعلت في
الدرك الاسفل مع بقاء ما منحته وانعم به علي من خلعة الشهود والوجود ومن التحقق بحقيقة

الرضى بمواقع توقيعات اقلام التقدير والقضا لكنت اشد فرحا من لا يتحقق بما تحققت به
وانعم به علي وان احل في الفردوس الاعلى لان فرحي بالمنعم وفرحه بالنعم ولا بعد بالنسبة
للقدر بالطبع وانما الفاعل والمؤثر هو الله تعالى فيكون حاله فيها كحال الملائكة الموكلين
بها حبيبي وقرة عيني ورد في الاثر ان جهنم تقول للمؤمن عند عبوره على الصراط
جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي فيا لله كم بحال نور العرفان والعيان على ان
العلم المذكور يحتمل مصدوريتها في حال الشهود ووجود او محوا وفنا ونحو ذلك
من الاحوال السنية التي لا يعطى صاحبها الا الاستطالة والنطق بلسان الادلال
والافالاولى بالكامل الكف عنها اذا كان في المقام اثبات ادبا وان كان لا محذور
فيها كما تقرر كما قال بعض الكمل كلاما معناه انك ان كنت في حالة سنية من الاحوال
المشار اليها فلا تلتفت معها الى جنة او نار وان كنت مردودا الى نفسك فعظم
ما عظمه الله والحجة في ذلك الاقتداء بسيد الانبياء وقدوة الاصفياء عليه افضل
الصلاة والسلام حيث سأل الجنة وعظمها وتبرم من النار واستعاذ منها في كثير من
الادعية المأثورة والسر في ذلك ان الجنة تدرجاتها من مظاهر الاسماء الجمالية
وجهنم تدركاتها من مظاهر الاسماء الجلالية والقسم الاول من التجلي يقتضي المقابل
بالبسط والرحب والسعة والانس والسرور وما يناسب من المقتضيات
والقسم الثاني يستدعي الذلة والمسكنة واظهار العجز والالتجاء في ذلك الى العفو وغير ذلك
وبهذا يتبين ان بكاء سيد المرسلين يوم موت ابنه ابرهيم وعلى فراق امه
حتى ابكى مولاه اكمل من ضحك الفضل يوم موت ابنه على ان الفضل ونحو ذلك
مما يحكى عن ارباب الاحوال وكذلك مبالغته صلى الله عليه وسلم يوم بدر في الدعاء والضراعة
لما رأى من شدة حملات الكفار على المسلمين مع كونه موعودا بالنصر ومن هنا قيل
ما يحكى عن بعض العارفين انه بكى لما اشتد به الجوع فانكر ذلك بعض القاصرين
فاجابه العارف بقوله انما جوعني لا بكي وعن غير انه ابتلي بمرض فسئل عن حاله
فاجاب بصورة ما يجد من الضر فقيل مثلك يشتكي فقال تريدون ان اتجلد
على مولاي ولله در القائل ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح غير العجز عند الاحبة

واما



واما قول السيد لي منذ ثلاثين سنة ما اكلم الخلق الى آخره وجهه ظاهر وذلك عند
تحقق السالك بحقيقة الفنا فيضمحل وجود سائر المكونات بالنسبة اليه وان
كانت موجودة في نفسها كاضمحلال انوار الكواكب بالنسبة الى الناظر اليها بعد ظهور
سلطان الشمس مع ان انوارها موجودة حينئذ باقية لكنها غير مشهودة للناظر
وهذا المسلك الاولى بالعاقل الايمان به والتسليم لاهله الى ان يأتي الله بالفتح والا
فكل شيء يصل اليه لسان التعبير في هذا الباب فغير واف بالمقصود والتسليم
اسلم واما قول بعض الكمل قال لي ربي وقول الآخر حدثني قلبي عن ربي ونحو ذلك
من العبارات وجميع كتاب المواقف للسيد الجليل محمد زعبد الجبار القفري مبني على
هذا التعبير فمرادهم بذلك الالهام وهو علم يخلقه الله في قلب بعض من اختصه
من عباده ولا يستلزم ذلك شيأ من المحذورات عند من تحلى بحلية الانصاف
وتخلى عن سلوك طريق الاعتساف وشواهد ذلك من الكتاب والسنة اكثر من ان تحصى
واوسع من ان تستقصى وفي قصة الخضر اتم شاهد لذلك بناء على الامر الراجح عند
اكثر العارفين من انه ولي وانه مقامه مقام القربة وهو فوق مقام الصديقية ودون
مقام النبوة وان كان الراجح عند بعض الفقهاء انه نبي الا ان ميل القلب الى الاول
لان كثيرا من القائلين به قد اجمع بالخضر فهو بحالة ادري والله اعلم بحقيقة الحال
ومما يستانس به في قصة والدة السيد موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مع
ملاحظة قول بعض الاصوليين ان شرع من قبلنا شرع لنا لاسيما اذا ورد في شرعنا
ما يقرره وتعدد في شرعنا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان في الامم محدثين الحديث وهذا
التحديث هو الالهام والحاصل ان الالهام ليس بشاذ بل على علم يحدثه الله في محل قابل له
ويختلف باختلاف القوابل فالهام الانبياء عليهم السلام ووحيهم على حسب مقامهم وصفاء قابليتهم
التي لا يدانيهم فيها احد فضلا عن ان يساويهم والهام الاولياء على حسب قابليتهم وهم متفاوتون
فيه وكذلك في عامة المؤمنين بل وفي الحيوانات كقوله تعالى واوحى ربك الى النحل وفي الجماد الحقيقي
كالجبال ولي معه بناء على المقرر عند اهل الكشف ان لها ادراكا حقيقيا وحياة حقيقية
وتسبيحا حقيقيا لفظيا لا حاليا حبيبي وقرة عيني ليس بمر الانبياء بالخوارق والمعجزات
وانما هو بمرتبة النبوة التي هي اختصاص الهي وحظوة ربانية وقد نقل العارف الرباني
عبد الوهاب الشعراني عن الامام اليافعي ما نصه فان قيل من اين يحصل للعبد اذن من الحق تعالى

والوحي قد انقطع فالجواب ان للاولياء امارات يعرفونها فيما بينهم اذا وجدوها
قطعوا بها الخاطر من مواطن تلبيس النفس والشيطان وان يحصل لهم العلم حيث حصل
للخضر عليه السلام حين قتل الغلام بناء على ان الخضر ولي انتهى والحق ان
مقامه فوق مقام الصوفي وفوق مقام النبوة كما صرح بذلك عن نفسه وبه صرح
الشيخ محيي الدين في الفتوحات انتهى كلام الشيخ عبد الوهاب واما قول القائل
قد ينبت من باطن شخص بصور شتى الى اخره فهذا من باب التطور والتصور اثبوت
باي صورة شاء ها من بلغه امر الله الى ذلك المقام والحكايات فيه مشهورة وماثورة
كقصة الخليل قضيب البان وغيره وهذا التطور في عالم المثال المتوسط بين
عالم الارواح المجرده وبين العالم الجسماني والذي يختص بالاولياء ويعد فارقا كونهم
يتمكنون من اظهار تلك الصور الى عالم الحس بحيث يدركها كل احد ممن شاء الله كما
واما قول القائل فصرت جوهرا مجردا فهو اللطيفة الانسانية عند جمهور الصوفية
الحاضرين فيها وقوله صارت العالم والعلم والمعلوم فهذا من خصائص مقام
الجمع المتقدم هذا والملتمس من ذلك السيد الجليل اسبال ذيل الستر على ما
يعثر عليه من التقصير وان يلاحظنا بالدعاء لنا ولاولادنا واحبابنا بالتسديد
سبحانه وتعالى بحقيقة المتابعة المحمدية في الاقوال والافعال والاحوال
اذ هي معراج كل سعادة ومنهاج كل سيادة والحمد لله وحده انتهى

من محمد الجواهر والدرر ونقد عجلا
الحقير محمد عوض بن مكي فضل
عفى الله عنه
رسم الجناب الجليل النبيل الفضيل كسنزها الحبشي
متع الله به في عافية

# نهاية المخطوطة